

قصة آدم عليه السلام) 5 (_ الأخيرة _ أسرار التوبة وخطة

الشيطان لتدمير توبتك _ م علاء حامد

علاء حامد

الحمد لله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم. اهلا ومرحبا بكم في اللقاء الخامس والأخير من قصة ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. النهاردة خلينا اه نطوف حول معاني جميلة راقية متعلقة بمن -

00:00:00

انتهت اليه قصة ادم مع اه الذم وما اال اليه امر من التوبة. ثم كيف اجتباه الله سبحانه وتعالى وهداه اصطفاه وتاب عليه انه هو التواب الرحيم. ادم عليه السلام حيظل نموذج يحتذى به -

00:00:23
تزل القدوة العالمين رغم ان هو اذنب لكن يظل قدوة للعالمين في سرعة التوبة في الندم الندم اول منازل التوبة الندم ان يظل الانسان الزنب يكسره انكسار كده يجده الانسان في قلبه بسبب الزنب -

00:00:41

دي بداية الخير والكسرة اللي بتحصل في قلب العبد دي ممكن دي تسبب له خير كبير زي ما هنبن دلوقتي ادم عليه السلام ظاهر جدا في انه لما وقع ندم شديد جدا. اول حاجة على طول طفقا يخصفان عليهمما من ورق الجنة. مش اللي هو بقى ايه خلاص انا عصيت وبتاع ومش -

00:01:07

فارق معي لا وبعد كده كان عايز يعرف يتوب ازاي مجرد ما اتعلم الكلمات من الله سبحانه وتعالى على طول قالها على طول فورا قال ربنا ظلم مصارعة. هنتعلم من ادم حاجات كتير. لكن من الحاجة اللي تدل على -

00:01:31

شدة ندم ادم عليه السلام تجاه هذا الزنب حديث الشفاعة. بل حديث الشفاعة دي يوريك قد ايه الانبياء عندهم موضوع الندم على الزنب ده رهيب جدا. لدرجة ان الندم على الزنب ده مصاحب لهم لغاية يوم القيمة -

00:01:51

رغم ان كلنبي مسلا ممكن يكون عمل زنب واحد مسلا في حياته كلها. وممكن يكون بعضها كان خطأ او نسيان لكن هو ما زال واخز الزنب كسرة القلب بسبب الزنب ده مصاحبة له -

00:02:10

والكسرة دي من اجمل العبوديات اللي ربنا يحبها. ودي اللي بتسوقك سوقا كل شوية ان انت تبقى احسن. ان انت تحاول تبقى افضل ان انت تحاول ترجع لان انت دايما كل ما تفتكر الزنب كل ما تتشجع لعمل الصالحات -

00:02:27

الشاهد يعني ان هو لما حصل يوم القيمة يأتي حديث الشفاعة. يأتي الناس الى ادم كما هو في الحديث. يقولون يا ادم انت ابو البشر. خلق الله بيده واسكتك جناته والكلام دوت. فيقول اكلت من الشجرة -

00:02:43

بيقول ايه؟ اكلت من الشجرة. اذهبوا الى غيري. طب ما انت عارف ان ربنا تاب عليك. مش قادر في حاجة اسمها يا جماعة الحياة من الله. حتى لو ربنا تاب عليك يظل الحياة من الله مصاحب لك -

00:02:58

وده معنى قول احد السلف يقول واسوعاته وان عفوت وسوأاته وان عفوت. انت عارف لما تتعامل مع حد كريم او اي راجل راقى وكريم ذو منزلة بين الناس فانت غلطت فيه -

00:03:14

فبعد ما غلطت فيه زعلان او اي اغلط في الرجال دوت والراجل ده له يد علينا والراجل ده بيكرمني وبيديبني وبيعاملني كوييس فانت زعلان تخيل بقى انت مسلا الرجل ده عارف سامع انك. انت ندمان انك غلطت فيه. فجاء لك وقال لك انا سامحتك -

00:03:30

ايه رأيك هيكون حيائنك منه اشد من حيائنك وانت عامل الزنب نفسه بيقول للناس انا مش عارف ابص في وشه من كرمه يعني انا

بشوفه بتكتسف من كرمه ان هو سامحني. انا الصراحة مكسور قدامه عيني في الارض منه دايما. دي معنى قول السلف - 00:03:49
 سوءاته وان وان عفوت فادم نعم ربنا عفا عنه ممكن قعد يقول طب ما ربنا عفا عنك ما هي مش الفكرة مش كده ما هو عفو عن زادني حياء فيفضل انسان ما بين بقایا الندم ديت مع شدة الحياء من الله. وما انفع - 00:04:12

الشعورين دول في قلب الانسان ندم مع حياء. في ادم من شدة الندم والحياء من الله رفض الشفاعة عشان انا قبل كده كلت من الشجرة هيروحوا لنوح عليه السلام. هيقول استعجلت الدعوة على قومي - 00:04:30

لو سألت ربى ما ليس لي به علم. انت لسة فاكر؟ ما خلاص. هيروحوا لموسى عليه السلام يقول قتلت نفسها. ما انت قتلتها خطأ وربنا تاب عليك ببرضو الموضوع اكبر من كده - 00:04:45

فتخيل بقى الانبياء وندمهم. فالندم توبة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. والندم اول منازل التوبة. فازا ازنبت اياك ان تكون غير مبالي احرص على الندم. نعم الندم ده شيء جميل - 00:04:57

بعض الناس بيبقى عايز يقتل الشعور دوت او عى تقتله. عشان كده بقول لكم ان ان مسألة الايه؟ انك انت اه تندم والكلام ده قد ايه ده نافع؟ هقول لك. كان احد السلف - 00:05:12

بيقول ايه؟ بيقول ربما معصية ادخلت صاحبها الجنة واوروبا طاعة ادخلت صاحبها النار. قالوا له ازاي الكلام ده قال لهم الانسان ده واحد فيهم عمل معصية فما زال ندم فما زال يعمل الحسنات لي Kahn عن السيئات حتى ادخلته الجنة - 00:05:22

والثاني عمل طاعة فاعجب بها وافتخر بها وبتاع فدخل بها الايه النار. عكرمة بقى بيفسر لك الكلام ده بيقول ايه؟ بيقول الشيطان ليزيزن للعبد الذنب حتى يكسبوا لغاية ما يعملوا - 00:05:40

فاذا كسبه تبرا منه. بعد ما بيقول ولا يزال العبد يبكي منه وي يتضرع الى ربه ويستكين حتى يغفر له ذلك الذنب وما قبله من الزنوب. يعني كتر استغفاره يتغفر له الذنب ده واللي قبله. فيندم الشيطان على ذلك الذنب - 00:05:56

لحين اكسبه اياه غفر له الذنب وما قبله يقول يا ريتني وقعته في الذنب. ندم ادم الحاجة الثانية اللي شايفينها في ادم عليه السلام المصارعة على طول فتلقي ادم ربهم فتاب عليه على طول قال - 00:06:13

ربنا زلمنا انفسنا وده مهم. والذين اذا فعلوا فاحشة او زلموا انفسهم ذكروا الله فا فاق السرعة. فاستغفروا لزنوبهم. ومن يغفر فازا وقعت في ذنب هزا ليست نهاية العالم. بعض الناس بيخشش له الشيطان من ناحية الاحباط واليأس. لما يقع يقول له ما فيش فايدة فيك. ما هو انت كل مرة - 00:06:32

بتعقع ما انت وبعدين الطريق ده مش بتاعك. انت خلاص انت كده خليك كده. انت ضايع. انت بقى خلاص سيب بقى الدنيا دي. لأنها وقعت مهم وقعت قوم ان الله لا يمل حتى تملوا. لا يمل حتى تملوا. ربنا غفار مش غفار. يغفر الزنوب مهم كترت - 00:06:52

سبحانه وتعالى. بس الفكرة ان انت عشان تتوب توبة صادقة كل مرة تتوب اعزم على عدم العودة. يعني قل انا يا رب انا مش هرجع للذنب ده تاني ابدا. لن اعود الى هزا الذنب ابدا. واعزم على كده. وحاول وقاوح - 00:07:12

وكافح وجاهد طب وقعت اللي حصل وقعت جدد التوبة بسرعة طب التوبة الاولانية ديت باخليت مقبولة ان شاء الله. لأن انت لما تبت المرة الاولانية كنت عازم على دعم العودة - 00:07:27

فلما تجدد التوبة لما تجدد التوبة بتبدأ توبة جديدة مع الله سبحانه وتعالى لك فيها الاجر الكامل. بازن الله سبحانه وتعالى. بس المسارعة بسرعة من الحاجات المهمة جدا في اداب التوبة. احيانا الشيطان بقى بيخشش دخلة وحشة قوي. لما انت تعمل معصية ما بيخشش في لحظة الضعف دي لما واحد فينا - 00:07:43

يا جماعة بيضعف في لحظة ضعف دي بيخليك تعمل كذا معصية تانية ورا بعض او انت للاسف بس زاجة او بغياء انت اللي بتعمل كده في نفسك. هديك مثال. ان واحد مثلا - 00:08:04

كان اه بيصللي الناس بالناس في المسجد بيحفظ قرآن بيحضر درس علم. ملتحي بتاع مثلا حصل ان هو كلام بنت او عمل العادة

السرية. او وقع في مشهد اباهي اتفرج على مشهد اباهي - 00:08:17

طبعا صدمة كبيرة بالنسبة له. حاجة بقى له سنين ما عملهاش. وقع وقع زفت زي ديت فمتضايق جدا من نفسه فالشيطان دخل له على طول او هو قرر من دماغه ان ما تنزلش بقى تصلي في المسجد. ما تتفعش اللي انت فيه دوت. تب الاول وبعد كده نزل بقى المسجد - 00:08:32

اترك صلاة الجماعة او يترك امامه الناس. او لا يحضر مجلس العلم الشيطان اقنעה ان لازم يعمل كده علشان انت ما انت وقعت خلاص ما ينفعش تصلي بالناس بقى وانت بتبعض للبلاد. ما ينفعش انك انت تحفظ قرآن لغاية ما تتوب من اللي انت فبدل ما كان المعصية واحدة - 00:08:50

كمان مش بس خلاه يقع في معصية خلاه يتخل عن كل اسلحته. ما هي دي الاسلحة اللي هترجعك هذه الاسلحة اللي هترجعك. والاسوء من كده ان هو يوقعه في معاصي تانية - 00:09:10

هيجي صاحبنا طبعا بعد ما وقع في الاباحية ديت احبط. فممك ينزل بروح قاعد على قهوة من شدة الاحباط يقدر يقابل واحد زميله يدي له سيجارة يقبلها ضعف بقى خلاص شاف الاباحية بروح رايح يتفرج على فيلم اجنبي قديم كان عايز يتفرج عليه. يلا بقى يلا كله بقى بيجيبي بعضه - 00:09:24

مهم جدا جدا ودي اهم كلمة هقولها النهاردة. ان انت اذا وقعت في معصية فاحصر الواقع في هزه المعصية فقط لا غير ما تعملش حاجتين ما تعملش معصية تانية - 00:09:42

الحالا بالمعصية الاولانية بسبب الاحباط بسبب النفسية واقعة بسبب ان انا منهزمت نفسيا. لا اتنين لا تترك اي طاعة من الطاعات اللي انت تكونت بتعملها بسبب المعصية ديت اووعى على طول الشيطان بيستغل لحظة ضعف دي يحاول يزود المعاصي ويحاول يخليك توقف عن الطاعات - 00:10:01

انا دلوقتي خلاص كلمت واحدة بنت او وقعت في العادة السرية بتاع خلاص حصل اللي حصل مصارعة للندم وسارع الى التوبة واستغفر الله سبحانه وتعالى تغتسل تعزم مش هيحصل كده تاني. انزل صلي في المسجد عادي روح درس القرآن عادي احفظ قرآن عادي - 00:10:23

روح درس العلم عادي ما تبصش للنساء بقى ما تشوفش مسلسل وفيلم وتجيب دي خليلك زكي شوية ما تدييش الشيطان حاجة وما كانش يحلم بها ما تبقاش هو خد منك واحد تدي له ثلاثة طواعية - 00:10:41

قاوم بل العكس المفروض لو انت وقعت في معصية تزود الطاعات مش تهرب منها وتقللها بمعنى انا يا عم وقعت في معصية هقول طب انا وقعت معصية؟ طب تعال بقى. طب انا هتوب منها وهزود الطاعات عشان ربنا يسامحني. عشان ربنا اللي قال - 00:10:58
ان الحسنات يذهبن السينات. مش ده كلام ربنا؟ صح ان الحسنات يذهبن السينات. يبقى انا مسلا اه انا عملت المعصية الفلانية طب بكرة هصوم عملت معصية الفلانية؟ طب الصلاة الجاية هتصدق بمية جنيه. عملت المعصية الفلانية؟ طب هتوب منها وهحفز النهاردة الضعف وردي في القرآن. ده ده المفروض - 00:11:20

عشان الحسنات يذهبن السينات. عشان الشيطان يندم انه يوقعك في المعصية ديت. عشان الشيطان ما يجيكلش تاني. هو مش هيجي لك عارف انا هقدر كده مش هيجي لك تاني اصلا. هيعرف ان انت - 00:11:40

سكتك واقفة ومسلك ما ينفعش ان هو ايه ما ينفعش ان هو يعمل معه كده عشان انت سكتك بتزود لما ايه لما تعمل معصية. الشاهد يعني ان انا احنا بنتكلم في - 00:11:51

ما تتخلاش عن طاعة ما تقع في معصية ما تملش ما تزهقش جملة جميلة الشيطان ليس هدفي الاساسي ان تقع في الذنب انما هدفه الاساسي ان تيأس من تكرار التوبة - 00:12:03

الشيطان مش هدفه الاساسي انك تقع في الذنب. انما الهدف الاساسي ان تيأس من تكرار التوبة. لأن انت كل ما بتوب هو كده كده الدنيا بتبوظ معه خلاص اللي هو عمله راح. هو مش الفكرة انك تقع. ما كله بيقع. بس الشيطان مش دي مشكلته. هو عارف انك انت

ممکن ترجع وربنا يقبلك وخلصت وبارت - 00:12:21

الشيطان اهم حاجة عنده ان انت تيأس من تكرار التوبة. توصل لمرحلة انا زهقت من نفسي انا مش هتوب تاني. خل بالك مهم جدا
انك انت تتعامل بقاعدة الهجوم خير وسيلة للدفاع - 00:12:43

الشيطان بيهاجمك هاجم. طب هاجم ازاي هاجم بان انت تحذر الناس من المعصية اللي انت وقعت فيها
فلو انت وقعت زليت مرة زلة تب منها وخلی شغلک انك تحذر الشباب من الزنب دوت وتعريفهم مداخل الشيطان في الزنب دوت
وتعلمهم ازاي الواحد بيقع في الزنب - 00:13:02

دوت هجوم هاجمه في ارضه بدل مش انا بس هتوب ده انا هتوب لك ناس وتبتدئي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر صدقني
الشيطان سيكون ابعد ما يمكن عمن هم مثلك - 00:13:23

طيب انا دلوقتي وقعت في زنب هل معنى كده ان زي ما الناس بيقولوا ان ربنا لا يردني. واحد بس يقول لك ربنا مش عايزني. طبعا
كلمة عايز دي غلط في حق ربنا. يقول لك ربنا لا يردني لا يردني - 00:13:37
ليه يا عم؟ بيقول لك ما انا كل شوية اقع. خلاص هو شكلي كده ربنا لا يردني. مين قال لك كده هو ربنا قال اصلا والله يريد ان يتوب
عليكم - 00:13:52

ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عزيما. فانت كونك ملت ربنا لا يريد منك ذلك شرعا انما يريد ان يتوب عليك. ودائما يريد
ان يتوب عليك ما فيش حاجة اسمها ربنا لا يردني. ربنا يريد ان يتوب على الجميع. فكل اول ما ترجع يقبلك - 00:14:03
واحد بالك كمان يفرح بك. الله يفرح بتوبة العبد الله اذا اقبل عليه العبد يمشي اقبل عليه هرولة يا جماعة ربنا قبل توبة قاتل ميت
نفس ميت نفس بس الرجل كان عنده صدق عجيب. ورغبة عجيبة في التوبة. وحب غريب لله. سأل عن عابد قال له ما لكش توبة
قتله. سأل عن عالم برضو مش يائس - 00:14:21

قال له لك توب؟ قال له اذهب الى الارض كذا وكذا فورا وهو في الطريق مات في نص الطريق قبله الله. وتاب عليه. وخلى الارض
تتحرك علشان الملك اللي حكم قال قيسوا ما بين - 00:14:44

الارضين فالى ايتهما كان اقرب فهو لها. ربنا قال للارض تحركي قال لي الارض دي تباعدي عشان هو يريد
ان يدخل الجنة. فما تقوليش ان انا وقعت في معصية يبقى ربنا لا يردني. ده الرجل قتل - 00:14:58
من نفس المية ولسه ربنا يريد ان يتوب عليه. وتاب عليه فعلا ودخل الايه ودخل الجنة ليس العجب ان يغفر الله لك ولكن اعجب
العجب انه يتودد اليك بعد المغفرة - 00:15:13

ربنا قال اية من اجمل ايات القرآن على الاطلاق قال ان بطش ربك لشديد انه هو يبدأ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد
الودود الذي يتحبب الى عبدي ويتودد اليه. انت عارف لما تغلط في حد - 00:15:30

تبقى اقصى احلامك انه يسامحك. وانت عارف ان حتى بعد ما يسامحك هيفضل فيه حزاوة كده في النفوس والمادية مش هترجع
لمجاريها زي ما بيقولوا لكن مع ربنا لما بتوب مهما اذنبت مهما غلطت - 00:15:49

مجرد ما تتوب كل حاجة ترجع زي الاول واحسن ربنا مش بيغفر لك بس يغفر لك وهو يتودد اليك. وهو الغفور الودود فليس العجب
انه قبل توبة العبد ولكن الاعجب انه هو الذي يتودد الى العبد بعد ما تاب واستغفر. فكم يمتلى القلب حبا لله سبحانه وتعالى -
00:16:05

مهم قوي ننبه ان انت عشان توبتك تكتمل لازم تتأكد ان ذنبك ما كانش فيه حق ادمي فلو كان الزنب بتاعك كمان في حق ادمي يبقى
لكي تكتمل التوبة لابد من رد المزال - 00:16:28

سرقت حد وانت عارفه وتعرف توصل له لازم ترجع له فلوسه ازيت حد لازم تستسمحه رد المزال. بعض الناس يتوب وبعد كده
خلاص مش مهم بقى الناس ما انا تبت لربنا وما ليش دعوة مش هاكلم حد لا. هذه توبة ناقصة - 00:16:47
لابد من رد المزال الى اهلها لكي تصح التوبة وتكتمل من الحاجات المهمة عشان تتوب حاجة اسمها حماية التوبة صيانة التوبة حراسة

التوبة. يعني ايه الكلام دوت؟ يعني لازم بعد ما تنتوب تؤمن نفسك. لأن انت مش مش عايش لوحدك. فيه شيطان القصة كلها بتاعة ادم ده دور - 00:17:03

الشيطان الشيطان هيسيبيك مجرد ان انت تبت مسلا بطلت المعصية الفلانية هيسيبيك هيحاول يرجعك طب هو هيحاول يرجعك. لو زقك زقك كده هترجع تاني. طب ايه اللي يأمنني ان حتى لو حاول يزقني ما ارجعش - 00:17:28

ان انت مش تبقى مسلا ادي المعصية ادي ارض المعصية انت وقف هنا قريب فلو اتزقيت هتخش جوة لكن لو انا وقف هنا لو اتزقيت هاجي هنا. طب لو وقف هنا لو اتزقيت هبقي هنا. انا كل ما بعد اكتر - 00:17:43

كل ما تبقى حتى لو وقعت او مسلا ايه آغفلت الزقة هتخليك برضو لسه برة اللي عايز اقوله ان انت امن توبتك بكزا حاجة اول حاجة ان انت تكتر - 00:17:59

من الحصون فلو مسلا انت كنت ما بتصلیش قررت تصلي ما تصليش الفرض بس صل الفرض والنفل القبلي والبعدي صلي في المسجد صلي في الصف الاول صلي تكبيرة احرام تحس الشيطان يوم ما يفكر يوقعك مش هيعرف يوصل للفرد اصلا. هيبقى اقصى احلامه تروح الصلة متأخر - 00:18:14

هيبقى اقصى احلامه يضيع منك الصف الاول. هيبقى اقصى احلامه ما تصليش السنة. لكن الفرض ده هيئات بعيد اوبي. ده لسه بدري على ما يوصل له. ده اسمه حراسة التوبة. انا سرت - 00:18:39

الحرام. حسيب الحرام واسيب معه شوية حال جنبه علشان ابقي بعيد خالص انت بعدت عن البنات. لأن ده انا مش هبعد عن البنات بس وكلامهم ده انا هبعد عن المكان اللي فيه البنات. ومش هروح الحنة اللي اللي بيقعدوا فيها. ومش واي - 00:18:49

في حاجة بتذكرني بهم هبعد عنها الشيطان يبقى ما عندوش امل ان انا اوصل للكلام تاني. لأن انا اصلا مش بتواجد في المكان اللي هم فيه ولا القعدة اللي هم بيقعدوا فيها. ولا ولا بنزل خلاص انا - 00:19:05

انا بعدت مكانا وزمانا زائد امن نفسك بقى من ان انت تعمل حاجة مضادة مضادة. بمعنى لو انت كنت بتقعد على القهوة بتبت من

الشيشة والقهوة ما تروحش تقعد في البيت فاضي. ما بعد ما تبقى فاضي هتعمل ايه؟ هترجع القهوة تاني - 00:19:17

لأ أقعد في البيت اقرأ قرآن اطلب علم. انت سبت اصحابك الصحبة السينية. ما فيش حد يقدر يعيش من غير اصحاب لازم تدور على صحبة تانية تعوضك. صحبة طيبة. صحبة صالحة. اشتغل معهم في الدعوة الى الله. اشتغل معهم في المسجد. اشتغل معهم في طلب العلم - 00:19:34

نفسك ان لم تشغلي بالحق شغلتك بالباطل اهم نقطة في النهاية انك تأكد انك لن تنتوب الا بالله ولن تستمر في التوبة الا بالله ولن تثبت على التوبة الا بالله - 00:19:52

فاللي عايز اوسيك به ان انت الزم مرکب الافتقار الى الله. وهذا اعظم طريق الى الله. الفقر. ربى اني لما انزلت الي من خير فقير. افتقر الى الله ودائما سل الله الثبات - 00:20:09

واياك فرصة فيها دعاء سواء في السجود في الثالث الاخير من الليل. بين الاذان والاقامة. آآ عند المطر اي فرصه فيها دعوه مستجابة ارفع ايديك وقول الله اعلم اني اسألك الثبات في الامر الثبات في الامر والعزم على الرشد. قل الله اعلم اني اللهم يا مقلب - 00:20:28

القلوب ثبت قلبي على دينك قل الله يا ولی الاسلام واهله مسكننا الاسلام حتى نلقاك عليه. سل الله الثبات واستعز بالله من الانكسار والحرور بعد الكور الادعية اللي انا قلتتها لك دي كان النبي عليه الصلاة والسلام هو نفسه بيقولها. اذا كان النبي بيقول الادعية دي انت اولى بها. انت اللي معرض للانكسار - 00:20:48

فدياما افتقر الى الله ودائما تكثر من الدعاء ده ملارك لو ربنا اصطفاك واختارك والله ما يقدر عليك كل شياطين الدنيا ما تقدر عليك ولو ربنا تخلى عنك هتقع ولوحدك - 00:21:13

لا تكلي الى نفسي طرفة عين ابدا فان من وكله الله الى نفسه وكله الى عورة وجهل وظلم فسل الله ان يتولى امرك دائمًا. اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت - 00:21:30

وتولنا فيمن توليت. وبكده انتهت معنا الفواید يعني اللي سمحت بها الخمس حلقات دول. وانتهت معنا الدورة السريعة دي في قصة ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا ولكم في القرآن العظيم وان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال. جزاكم الله خيرا - 00:21:46

سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله - 00:22:06